الولاية الأولى للقاهر بالله العباسي ١٥-١٧ محرم ٣١٧هـ/١-٣ اذار ١٩٢٩

أ.د.جاسم ياسين الدرويش
الباحثة: زينب حازم العيسى
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الملّخص:

تحتل دراسات التاريخ العباسي أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي، لإشغالها حيزاً من هذا التاريخ اذ حكمت الدولة العباسية من ١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٢٥٨م، أي ما يقارب خمسة قرون وعقدين من الزمان، ولكون القاهر بالله شَغَلَ سنة ونصف تقريباً من هذه الحقبة توجب علينا دراستهُ، لاسيما بعد أن دُرسَ غالبية حكام هذه الدولة، لم تُدرس هذه الشخصية إلا بشكل عرضي، ولكون القاهر بالله عُرِفَ بتناقضاته وعدم اتزانه، وللغموض والعتمة التي رافقت نشأتهُ وحياته، طرحنا هذا الموضوع لإكمال حلقات التاريخ العباسي.تكون البحث من مقدمة بينت أهمية هذا الموضوع وسبب اختياره، كما تناول هذا البحث سيرة القاهر بالله، واتى البحث بعد ذلك لِيُبَين الولاية الأولى للقاهر والتي استمرت يومين فقط من ١٥-١٧ محرم ٣١٧هـ/١-٣ اذار ٩٢٩م، ومع قصر المدة إلا أنها شهِدتْ احداثاً مهمة ونتائج كبيرة، جاء هذا البحث ليوضحها من حيث اسباب بيعته، ثم بيعته ونتائجها.

الكلمات المفتاحية:- القاهر بالله، المقتدر بالله، شغب، مؤنس

The first state of Al - Qāhir bi-'llāh al – Abbasi 15 - 17 Muharram 317 AH

Prof. Jassem Yassin Al Darwish
Zainab Hazem Al - Issa
College of Education for Human Sciences/ Department of History
University of Basrah

Abstract

The studies of Abbasid history occupy a great importance in Islamic history, as they occupy a space of this history, Abbasid state ruled from 750-1258-AD/132-656AH which was about five centuries and two decades, and because of al- Qāhir bi-'llāh occupied almost a year and a half of this era, so that we have to study him , especially after studying the majority of the rulers of this state, so that this personality was studied incidentally .The research consisted from introduction which showed the importance of this subject and the reason behind its selection. In addition to that , it also dealt with the life of al- Qāhir bi-'llāh , then it turned to show the state of al-Qāhir bi-'llāh , which lasted only for two days, 15-17 Muharram 317 AH / 929 AD. Although it is a short time, but it ensured important event and great results. Therefore this research came to explain them in the terms of why he was made as a ruler , then to explain the reasons behind that.

-Key words: Al-Qāhir bi-'llāh, al-Muqtadir bi-'llāh, shaghab, Munes

المقدمة

تحتل دراسات التاريخ العباسي أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي، لإشغالها حيزاً من هذا التاريخ اذ حكمت الدولة العباسية من ١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٢٥٨م، أي ما يقارب خمسة قرون وعقدين من الزمان، ولكون القاهر بالله شَغَلَ سنة ونصف تقريباً من هذه الحقبة توجب علينا دراستهُ، لاسيما بعد أن دُرسَ غالبية حكام هذه الدولة ، لم تُدرس هذه الشخصية إلا بشكل عرضي، وقد يعود ذلك إلى قصر مدة حكمه، ولكون القاهر عُرِفَ بتناقضاته وعدم أتزانه، وللغموض والعتمة التي رافقت نشأتهُ وحياته، طرحنا هذا الموضوع لإكمال حلقات التاريخ العباسي فبما أنه أحد حكام بنى العباس فمن الضرورة إكمال هذه السلسلة لتتم لنا المعلومة ولتتوضح الحقيقة.

تكون البحث من مقدمة بينت أهمية هذا الموضوع وسبب اختياره، كما تناول هذا البحث سيرة القاهر بالله: وبها عرضنا اسم القاهر ووضحنا نشأتهُ والبيئة التي تعايش بها وما أحدثتهُ من اثار انعكست سلبياً على سلوكه وأخلاقة، واتى البحث بعد ذلك لِيُبَين الولاية الأولى للقاهر والتي استمرت يومين فقط من ١٥-١٧ محرم ٣١٧هـ/١-٣ اذار ٩٢٩م، ومع قصر المدة إلا أنها شهِدتْ احداثاً مهمة ونتائج كبيرة، جاء هذا البحث ليوضحها من حيث اسباب بيعته، ثم بيعته ونتائجها.

استَنَدَ هذا البحث إلى عدد من المصادر والمراجع والتي افادتنا في توضيح هذه الشخصية وتحليلها ومنها: التنبيه والاشراف ومروج الذهب للمسعودي(٣٤٦هـ/٩٥٧م)، وهي من المصادر الغنية بالمادة التاريخية، وكذلك صلة تاريخ الطبري لعريب (٣٦٩هـ/٩٧٩م)، وتكملة تاريخ الطبري لابن الهمذاني (٥٢١هـ/١١٢٧م)، والتي كانت من أهم المصادر لإرتكاز البحث عليها في أخذ المعلومات، كما اعتمدنا على كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، وغيرها من المصادر والمراجع المثبتة نهاية البحث.

أولاً: نشأتهُ وسيرته

هو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن المتوكل (القاهر بالله) يكنى أبا مَنْصُور أمّه جارية[١]، اسمها قبول[٢]، نشأ القاهر يتيماً اذ توفيت أمّه وهو رضيع فحضنتهُ زوجة أبيه شغب (ناعم)، وما يدعم ذلك هو ما ذكره ابن كثير بأن شغب هي التي حضنته حين توفيت أمّه[٣] وايضاً قولها للقاهر: ((أنا أمّك في كتاب الله))[٤] ويبدو أنها انطلقت من قولهِ تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾[٥]، هذا من ناحية يُتمهُ لأمّه.

أما أبوه فلم يشهد القاهر والده المعتضد سوى أقل من سنتين تقريباً، اذ كانت ولادتهُ (القاهر بالله) لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م[٦]، في حين توفي المعتضد بالله وحسب بعض المصادر في ربيع الآخر ليلة الأثنين لثمان بقين منه سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م[٧]، هذا يعني أن القاهر بالله كان فاقداً لرعاية أبيه وأمّه، أي أنهُ (القاهر) كان يتيماً من جهة الأب أيضاً، أضف إلى قصر المدة التي شهدها القاهر في حياة والده، انشغالهُ (المعتضد بالله) في مواجهة الأخطار المحيطة في الدولة العباسية خلال هاتين السنتين[٨]، أيضاً ما عرف عن المعتضد وحبه للنساء وولعه وتفرغه لهنّ وجعلهنّ من

اولوياته رغم مرضه وعلته[٩] فلم يكن له متسع لرعاية القاهر بالله أو أخوته وعلاوةً على ذلك لم يكن له مؤدبٌ كما كان لأغلب الحكام العباسيين فلم تذكر المصادر التي بين ايدينا ذلك، ومن ثمّ انعكس ذلك سلبياً على سلوكه وتصرفاته، اذ يصفهُ المؤرخون بمتقلب المزاج وغير المعتدل في قراراته والمتشدد في اصدار أحكامه، وكانت أخلاقه لا تكاد تحصل، لتقلبه وتلونه، وكان شديد البطش بأعدائه[١٠]، فيه شر وجبروت وطيش[١١]، وكان أهوج سفاكاً للدماء[١٢]، قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة[١٣]، وكان القاهر أيضاً مدمناً للخمر[١٤].

تقلد القاهر بالله السلطة لمرتين كانت المرة الأولى سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م ولم يستمر سوى يومين فقط، أي من ١٥- ١٧ محرم سنة ٣١٧هـ/١-٣ اذار ٩٢٩م، أما المرة الثانية نُصِبَ بعد مقتل المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) في ٢٨ شوال سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م[١٥]، لكن القاهر لم يكن اهلاً لتقلد هذا المنصب لشدة تقلبه ولإدمانه الخمر وعلاوةً على ذلك أتخذَ المنصب ذريعة للتشفي ممن حقد عليهم في صغره[١٦]، ولشدة عجبه وتطاوله وعدم التزامه بالوعود والعهود التي قطعها للجند ولإهماله آمر ابن مقلة تم سمله وخلعه سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م[١٧]، ولم يقف به الحال إلى هنا وإنما أصبح متسولاً يستجدي الاموال وظل خاملاً إلى أن توفى سنة ٣٣٩هـ/٩٥١م[١٨].

وبالتالي يعّد خروج القاهر وتسوله، ((أعجب من كل ما وجد في السّير من حيث خروجه إلى جامع المدينة في حشو جبّة بغير ظهارة يمد كفه إلى الناس، بعد سلطته ومكانته بكونه حاكماً للمسلمين، ونفاذ أمره في أقطار الأرض، فتبارك الذي يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء))[١٩].

ثانياً: بيعتهُ الأولى وأسبابها

قُلِدَ القاهر بالله السلطة في يوم السبت ١٥ محرم سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م بعد خلع المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م)، وجاء ذلك لأسباب وعوامل متعددة وفرت الظروف الملائمة للقاهر لتولي السلطة وإن كانت لمدة قصيرة، فمن هذه الأسباب:

أ: أسباب غير المباشرة

أولاً: سلطة النساء وضعف شخصية المقتدر بالله

كان المحور الاساسي لهذه السلطة هي السيدة شغب أمّ المقتدر ومن بعدها القهرمانات[٢٠]، نُصب المقتدر سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م، وهو في الثالثة عشر من عمره [٢١] لكن سرعان ما خُلِع سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، وتم تنصيب ابن المعتز[٢٢] الذي لم يستمر طويلاً حيث أُبعد واعيد المقتدر[٢٣]، وبعد عودة المقتدر برز تسلط السيدة وتحكمها للعيان وذلك من خلال تنصيبها للوزراء وخلعهم وفق ما يخدم مصالحها[٢٤] فكانت تُعين الوزراء والعمال عن طريق الرشوة، وأصبح ذلك عادة لتقلد الوزارة[٢٥]، وإلى جانب السيدة شغب شهد عصر المقتدر تسلط القهرمانات، وكان لهنّ دور كبير في شؤون الحكم وجاء دورهنّ هذا من قبل السيدة أمّ المقتدر، وتمتعنّ بحياة مترفه، وكان لهنّ حظوة ومنزلة بين عامة الناس ويتضح هذا من دور القهرمانة فاطمة[٢٦] حيث كانت أول قهرمانة تظهر إلى جانب السيدة شغب[٢٧]،

وتتضح شهرتها ومكانتها عندما توفيت اذ حضر جنازتها خلق كبير من القواد والقضاة وكبار موظفي الدولة[٢٨]، ثم عينت بعد وفاتها أمّ موسى الهاشمية[٢٩]، وكانت مهمتها نقل الرسائل الخاصة بالمقتدر وأمّه شغب[٣٠]، وكتابة بعض الرقع التي ترفع للمقتدر بالله[٣١]، وتتجلى منزلتها من خلال توسطها للبعض[٣٢]، وإسناد المناصب لمن يقربها[٣٣]، ومن القهرمانات الآخُريات ثَمل والتي كانت مشهورة بالشر وقساوة القلب[٣٤]، ارتفع شأن ثَمل إلى الحد الذي أصبحت تجلس للقضاء، حيث أمرت أمّ المقتدر ثَمل القهرمانة أن تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة فكانت تجلس بالتربة التي بنتها بالرصافة، وأنكر الناس ذلك، واستبشعوا، وكثر عيبهم له والطعن فيه وجلست أول يوم، فلم يكن لها فيه طائل، ثم جلست في اليوم الثاني، فحسن أمرها واصلح عليها[٣٥]، ولم ينتهِ دور القهرمانات وتدخلهنّ في شؤون الحكم عند هذا الحد وإنما ظهرت امرأة اخرى كان لها مكانة مرموقة لدى شغب وولدها المقتدر وهي القهرمانة زيدان فكان بيتها سجناً للمخالفين في الدولة[٣٦].

وكان سبب ذلك التسلط هو اتخاذ العباسيين النساء من غير مبالاة، وخضوعهم لرغباتهنّ، وبالتالي أدى ذلك إلى اضطراب البلاط والمناصب الإدارية العليا فكانت كل سيدة تحابي من يتصل بها من الأقارب والأولياء وترفعهم ما استطاعت[٣٧]، فقد كان وجود النساء وتحكمهنّ سبباً في اضعاف سلطة المقتدر، وساعد ذلك على تسلط الجند والهيمنة على البلاد وتحكمهم به.

ثانياً: تدخُل الجيش

من بين الأسباب التي أسهمت في اضعاف الدولة العباسية، وهيأت الظروف الملائمة للقاهر بالله للوصول للسلطة سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م هو تسلِط الجند لاسيما الاتراك وتحكمهم في شؤون البلاد.

ومما زاد الأمر سوءاً أن هؤلاء الاجناد أصبحوا مطلقي الأيدي ليس في قصر الحاكم فحسب بل في جميع مؤسسات الدولة وكانت كل جماعة من الجند تشعر بشخصيتها المستقلة[٣٨]، ولذلك ظهرَ العديد من الفرق العسكرية ومنها: الساجية: وهي نسبة إلى ابن أبي الساج كان من كبار قُوّاد المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م)، وإليه تُنْسب الأجناد السّاجيّة ببغداد[٣٩]، وكان سيما رئيس الساجيّة، والمقدّم عليهم[٤٠].

ومنها أيضاً الحجرية: وهم الحرس الخاص للقصور وعرفوا بالغلمان الحجرية، وتعود هذه الفرقة إلى زمن المعتضد حيث كان للمعتضد مماليك يقيمون في القصر والحجر تحت مراعاة الخدم والأستاذين سماهم الحجرية وهم يختارون من بين الفرسان الذين يحسنون الركوب والرمي ويسمون أيضاً عسكر الخاصة[٤١]، وهم ألوف كثيرة[٤٢].

ومن الفرق التي كان لها دور واضح على المسرح السياسي العباسي الرجال المصافية[٤٣] وهم الجند الرجالة، من صفوف الجيش، ولم يكن وجودهم مقتصراً على العاصمة وإنما كانوا يتواجدون في بعض الأقاليم الأخرى[٤٤]، وكانت هذه الفرقة تضم عناصر بيضاً وسوداً[٤٥].

ثالثاً: دور الحاشية المتنفذة

لم يقتصر التدخل على النساء والجيش فقط وإنما كان للخدم سهمٌ في ذلك فمن السمات المعروفة

للعباسيين هو كثرة الخدم والخصي[٤٦] والاعتماد عليهم في الكثير من الأمور مما فسح لهم المجال في تنصيب وعزل الحكام العباسيين وذلك لأن الخدم هم اعرف بالقصر أكثر من أصحابه، فقد برز على المسرح السياسي ما عرف بسلطة الخدم، لاسيما أن العباسيين اسرفوا في شراء الرقيق والخدم والاعتماد عليهم، واعتنى العباسيون بأوضاع خدمهم ومماليكهم العامة والخاصة، فلم يقتصر ذلك على مظاهر الترف والبذخ والزينة، وإنما كانوا عماد الدولة العباسية ومصدر هيبتها، ولذا عملوا على تنظيم شؤونهم الاجتماعية والاهتمام بأوضاعهم الاقتصادية والعلمية والثقافية، وهذا ما نصح به كبار رجال البلاط العباسي[٤٧].

وفي عهد المقتدر اختلفت المصادر في ذكر عدد الخدم والخصيان، وقيل: إنه أي المقتدر بالله هو أول من استكثر من الخدم والخصيان ورفع منزلتهم وكان يستعين بالخدم ويقدمهم فقد ولاهم قيادة الجند وغيرها[٤٨]، ويعد وجودهم (الخدم) من المظاهر البارزة زمن المقتدر، ففي أيامه ضَمَ دار السلطان أحد عشر الف خادم، منهم سبعة ألاف سود، وأربعة ألاف صقالبة بيض وأربعة الأف امرأة بين حرة ومملوكة، وألوفاً من الغلمان الحجرية[٤٩]، ومهما بلغ عدد الخدم في عصر المقتدر بالله إلا أنهم كان لهم دور في تنصيب المقتدر حينما حاول بعض القادة خلعه سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م[٥٠]، كما برز دور الخدم في انقلاب ٣١٧هـ/٩٢٩م، اذ احتج مؤنس باسم الجند على المقتدر رافضاً تدخل الخدم والنساء في شؤون البلاد، وطالب المقتدر بإبعادهم عن دار السلطان، فكان لتدخلهم اثر في تغير الجند اتجاه المقتدر واستيحاش مؤنس منه[٥١].

أما بالنسبة للحجاب فكان للمقتدر بالله ستة حجاب خاصين[٥٢]، وبلغ حُجَاب قصره سبع مائة حاجب[٥٣]، ومن هنا يتضح العدد الضخم للخدم والذي لعب دوره في خلع المقتدر سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، ولم يقتصر الأمر على كثرة الخدم، وإنما زاد المقتدر في تلك الأيام نفقات الخدم والحرم ما لا يحصى[٥٤]، وبهذه الزيادة ارتفع شأنهم ومكانتهم، ولم يهمه شئ إلا ملذات الحياة فترك الأمر للخدم والنساء والجيش وعلى رأسهم مؤنس الخادم فكان همه أن يبقى في مكانه وأن يحتفظ بمظاهر الأبهة، وأن يكون لديه الاموال الكافية للإسراف على نفسه واقتناء عددٍ اكبر من الجواري، وهذا ما اشارت إليه بعض المصادر بأن ((المقتدر بِاللَّه أَمر أَن تشترى لَهُ مغنيات .... فَحملت إِلَى المقتدر فِي جملَة جوَار، فَأمر بشرائهن كُلهنَّ))[٥٥].

ب: السبب المباشر: وحشة مؤنس الخادم

تطرقنا في أعلاه للأسباب غير المباشرة أما السبب المباشر فهو وحشة مؤنس الخادم، لكن قبل الخوض في هذا السبب ينبغي الإشارة إلى مؤنس وكيف وصل لهذه المنزلة لدرجة أن يكون استيحاشه من المقتدر بالله أحد أسباب خلعه، فهو: أحد الخدم الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان أبيض، فارساً شجاعاً من الساسة الدهاة، أميراً معظماً منصوراً، وقيل إن الذي رفع منزلتهُ المقتدر بالله بعدما استدعاه حيث كان مؤنس غائباً في بيعته[٥٦]، لكن كيف للمقتدر أن يستدعيه بعد أن تمت مبايعته ونحن نعلم أن المقتدر حينما وليّ كان صغيراً، وكانت السيدة شغب هي المتوليه لكافة الأمور، والأرجح أن تكون هي من

استدعت مؤنس وايضاً إن صح القول بسببها استفحل أمره فيما بعد، وبالتالي انعكس ذلك على المقتدر والذي اضحى لا يصدر حكماً دون رضا وموافقة منه (مؤنس)[٥٧]، ولا يقع كل الأمر على عاتق السيدة، فالكون المقتدر ضعيف الشخصية ولا يتخذ قراراتهُ بِنفسه، اختصّ مؤنس بالأمور كلّها[٥٨].

أما سبب استيحاشه فقد جاء لخبر نُقِلَ من قبل((خادماً من خدام المقتدر حكى لمؤنس أن المقتدر بالله، أمر خواص خدمه أن يحفروا جُباً في دار الشجرة ويغطوه ببراية وتراب، وذكر أنه يجلس فيه لوداع مؤنس، فإذا حضر وقربها ألقه الخدم فيها .....)) [٥٩]

ويُمكن أن نرجع سبب هذا الاستيحاش أيضاً إلى الفتنة التي حصلت سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م ما بين نازوك[٦٠] وهارون بن غريب[٦١]، والتي راح ضحيتها العديد من الطرفين، وبعد أن سكنت الفتنه استوحش نازوك، واستدّل بذلك على تغيّر المقتدر، ثمّ ركب إليه هارون وصالحه، وخرج بأصحابه ونزل في مكان بعيد عن نازوك، وبعث إليه المقتدر يسترضيه[٦٢]، فأكثر الناس الأراجيف وقالوا: قد صار هارون أمير الأمراء، فعظم ذلك على أصحاب مؤنس، وكتبوا إليه بذلك[٦٣]، ثم أرسل مؤنس إلى المقتدر يخبره بأن الجيش عاتب عليه بما يصير إلى الخدم والحرم ودخولهم في الرأي وهم مطالبون بإخراجهم من الدار[٦٤]، فأجابه المقتدر برقعة طويلة فيها ((امتعني الله بك ولا اخلاني منك ولا اذاني سوء فيك .....))[٦٥]، ومن هذه الكلمات تتضح حُسن نية المقتدر بالله اتجاه مؤنس، ولربما جاء استيحاش مؤنس ليس بما قيلَ له فقط، وإنما نتيجةً لأتخاذ المقتدر قراراً بشأن هارون وإبعاده، دون أخذ رأيهُ (مؤنس)، وبذلك ظّنَ مؤنس أن المقتدر تغير عليه واتخذ هارون مكانه، وكان ذلك بسبب المقتدر لأنهُ اعتمد كلياً على مؤنس في كبير الأمور وصغيرها، ويمكن القول بأن مؤنس لم يطيب خاطره من المقتدر حينما أخبره أحد الخدم بأنه ينوي قتله، وقد اسرها في نفسه، وهذا ما ذكره الدميري والعصامي[٦٦].

وهنا يجدر بنا أن نتسأل هل المقتدر بالله لم يكن قاصداً لما فعله اتجاه مؤنس بشأن اصدار بعض القرارات وبمعزل عنه؟، لربما أراد المقتدر من هكذا فعل أن يقلل من تحكم مؤنس، وقد يكون مؤنس هو من خَطَطَ لخلعه وإبعاده واتخذ من استيحاشه ذريعة، لاسيما وأنهُ (مؤنس) صاحب الْيَد الطُّولى فِي ما حدث، فبعد أن علم المقتدر بذلك قرر الاعتماد والاستناد على حليف آخر، لكن بعد انضمام اغلب الجند لمؤنس ونجاحهُ في تحريضهم للمطالبة بالأرزاق، دفع ذلك المقتدر ليبعث رقعة يستعطفه، وصفها الذهبي قائلاً: ((فكتب له المقتدر رقعة يبالغ في الخضوع له ويستعطفه))[٦٧]، ولما وقف مؤنس ونازوك وأبي الهيجاء على الرقعة طالبوه بإخراج هارون بن غريب فأخرجه في يومه إلى الثغور الشامية والجزرية، وعاد مؤنس والجيش إلى بغداد في يوم عاشوراء[٦٨].

ثالثاً: بيعتهُ ونتائجها

أ: بيعتهُ

ونتيجةً لهذه الأسباب خُلِعَ المقتدر بالله بعد أن اجتمع القواد والجند الأكابر والأصاغر مع مؤنس الخادم على خلعه[٦٩]، وزحف الجيش إلى دار السلطان فهرب الخدم والحجاب[٧٠]، وأخرجوا المقتدر، ووالدته، وخالته، وخواص جواريه، وأولاده، من دار السلطان، وحُمِلوا إلى دار مؤنس واعتقلوا بها[٧١]، وعلى الرغم

من حُسن نية المقتدر بالله واستجابتهَ لطلب مؤنس فلم يمنعهم ذلك من كبس دار المقتدر بالله واخرجَه مع عائلته وخواصه، واحضروا القاضي واشهدوا عليه بالخلع، اودعوا الكتاب عندهُ فكتمه ولم يظهر عليه أحد[٧٢]، وأحضروا أخاه محمد بن المعتضد من الحبس[٧٣] وبايعوه وسموه القاهر بالله، وذلك يوم السبت للنصف من المحرم سنة ٣١٧هـ/٩٢٩[٧٤]، وقيل إن الذي هجم على دار السلطان مؤنس الخادم وأكثر الجيش[٧٥] وهتك الجند دار المقتدر ونهبوا ماله[٧٦]، ويحدد ابن خلدون أن مؤنساً هو من نهب دار السلطان بعد أن تم الخلع[٧٧]، وحينما هجم الجيش وجدوا الأبواب مغلقة فأحرقوا بعضها فدخل نازوك وأصحابه الدار بخيلهم[٧٨]، ولم يقتصر ذلك على دار المقتدر وإنما شملَ النهب أيضاً بيت هارون بن غريب حيث قام نازوك واحرق في طريقه دار هارون[٧٩]، واستخرجوا من قبر في تربة أمّ المقتدر ستمائة ألف دينار[٨٠].

أما بالنسبة لإجراءات القاهر بالله خلال هذه الولاية فلم تكن له إجراءات مهمة، وذلك لقصر المدة، فأن عملية الخلع تمت ليلة السبت للنصف من محرم وبعد يومين ارجعوا السلطة للمقتدر بالله، وأن ما حدث من تغير خلال هذه المدة القصيرة كان أغلبها من مؤنس وليس من القاهر بالله، فبعد أن نصب القاهر وشهد له من كان حاضراً أخرج مؤنس بعض المحبوسين[٨١]، وأُحضر أبو علي بن مقلة، وقلده وزارة القاهر بالله، وقلد نازوك الحجبة مضافة إلى ما كان لديه من الشرطة بمدينة السلام، وكذلك اضاف إلى أبي الهيجاء (عبد الله بن حمدان) أعمالاً كثيرة[٨٢]، وبذلك يتضح أن بيعة القاهر بالله جاءت لِيتمكن مؤنس من اصدار بعض القرارات التي مُنِعَ عنها مؤخراً، لظهور المنافسين له.

ولما أُقعد القاهر على الكرسي أحضر محمد بن علي (ابن مقلة) الوزير يوم السبت ويوم الأحد وأمره أن يجرى الأمور مجاريها فلم يُحدِث شيئاً ولا حاول أمراً، فلما عاد المقتدر إلى حالته أحضره وشكَرَ ما كان منه فكتب إلى جميع الامراء والعمال والأطراف بما جدده الله للمقتدر وكفأه إياه وارتجل الكتاب املاء بلا نسخة فأحسن فيها وأجاد[٨٣]، ويبدو أن ابن مقلة لم يرحب بالقاهر إلا أنه لم يفعل شيئاً اتجاه خلع المقتدر بالله لأنه لا يوجد لديه ما يفعله واثبت موقفه اتجاه القاهر برفض اوامره، وبهذا لم يكن للقاهر دور في هذه القرارات والاوامر وإنما كان مؤنس هو الآمر الناهي، ويمكن القول إن القاهر ما كاد أن يجلس على كرسي العرش حتى انقلبت الأمور ضده وأُعيدَ المقتدر بالله إلى السلطة لذلك لم يكن له أي اجراء يذكر خلال ولايته الأولى إذ أنه نصب في ليلة السبت يوم ١٥ محرم الحرام سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، وفسد أمره في يوم الأثنين في ١٧ محرم لنفس السنة، كما يمكن القول إن المدة القصيرة حالت دونَ تمكنه من اتخاذ أي اجراء يذكر، ومع ذلك لا يوجد ما يبرر تصرف من حوله خلال اليومين واصدار القرارات والتي لم نلحظ للقاهر دور فيها، هذا فضلاً عن عدم أخذ رأيه في أي أمر، ليس فقط من قبل مؤنس، وإنما حتى من قبل وزيره ابن مقلة، وكذلك قائد شرطته نازوك، الذي قام بقلع خيم الرجالة، ومنع الحجرية من دخول الدار فاضطربوا[٨٤]

ب: نتائجها

على الرغم من قصر الولاية الأولى للقاهر بالله إلا أنها كانت لها نتائج وخيمة على من شارك بها

باستثناء القاهر ومؤنس فلم يجر عليهم ما جرى على من ساهم في خلع المقتدر بالله، وهذا ما سنتعرّض له لاحقاً، فكانت النتيجة هي فشل الأنقلاب وجاء سبب هذا الفشل لتسلط البعض، واستغلالهم الفرص، وإصدار الاوامر والقرارات، ولتحيزهم على حساب الآخرين، مما أدى إلى غضب الطرف الآخر، فمثلاً ما قام به نازوك، فبعد أن قُلِدَ الحجبة إلى جانب ما كان لديه كما ذكر أعلاه، أمر (نازوك) الرجّالة المصافيّة بقلع خيمهم من دار السلطان وأقام رجّالته مكانهم فاضطربوا من ذلك، ثمّ تقدّم إلى الحجّاب والبوّابين ألّا يدخل الدار إلّا من كانت له مرتبة فاضطربت الحجريّة وتكلّموا، وصار ذلك سبباً لردّ المقتدر إلى السلطة[٨٥]، والسؤال هنا أين القاهر بالله من هذه القرارات؟، فهنا إشارة واضحة إلى غياب الحاكم، وإن كان حديث العهد، فهذا نازوك ما أن خلع المقتدر حتى اصدر أوامره الآنفة.

اخذ الجند المصافية المطالبة بأرزاقهم وحاول نازوك مسايرتهم بما عنده من الاموال لكنهم رفضوا ما جاء به، وألحوا في قبضه فلم يعطوا شيئا يوم السبت ولا يوم الأحد[٨٦]، فلمّا كان يوم الأثنين السابع عشر من المحرّم بكرّ الناس إلى دار السلطان لأنّه يوم موكب ودولة جديدة، وحضر الرجّالة المصافيّة بالسلاح[٨٧]، وكان ذلك نتيجةً لما عانواَ بسبب الأزمة المالية في ولاية المقتدر، ويمكن أن نعد هذا السبب المحرك الأساس لتقلد السلطة خلال هذه المدة.

ولتتضح الرؤية اكثر أن مؤنساً أراد أن يبرهن للمقتدر بالله، من خلال هذا الانقلاب، لا يمكنهُ (المقتدر) أتخاذ حليف آخر غيره، كما أراد أن يشير إلى منافسيه أن العصمة بيده (الجيش)، وبهذا يتضح أن الجند بزعامة مؤنس أتخذوا الأرزاق ذريعة للشغب من أجل أعادة المقتدر، وبشغبهم هذا إشارة إلى أن تنصيب القاهر أو المقتدر وغيرهم قائم على الأرزاق التي تُدر على الجند، وتبعاً لرغبة مؤنس وهذا ما تبين، اذ انهم أعانوا على خلع المقتدر وتنصيب القاهر، ولأنهم لم يعطوا ما طالبوا به، وبتحريض من مؤنس، رفضوا وجود القاهر واخذوا ينادون باسم المقتدر، وهذا ما سيحدث فيما بعد عندما ترتفع صيحاتهم مقتدر يا منصور فأين كانوا عن ذلك؟، وفعلاً قاموا بالالتفاف حول دار السلطان وحينما علم القاهر قالَ لنازوك: أخرج إليهم فسكنهم وطيب قلوبهم[٨٨]، لكنهم لم يتراجعوا وقتلوا خادمه وصاحوا مقتدر يا منصور فتهارب كلّ من في الدار من وزراء وحجّاب وحشم وسائر الطبقات حتّى بقيت الدار خالية وهجموا على القاهر فهرب واختفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار السلطان أحد، وظل القاهر بالله، ملازماً لأبى الهيجاء فعندما أراد أبى الهيجاء الخروج من دار السلطان تعلَّق بهِ واثارة حميته وطلبَ منه أن لا يسلمه، ووعده أبو الهيجاء خيرا[٨٩]، وكان ردهُ متوقعاً كونه قائداً عربياً ينتمي إلى قبيلة تغلب العريقة.

رأى أبو الهيجاء في المقتدر المنقذ، لذا سعى للوصول إليه (المقتدر) لكنّ مؤنساً قطع عليهم السبيل وارسل إليهم بعض الجند ليتخلصوا منهم وراح أبو الهيجاء يقاتلهم وابلى ذاك اليوم بلاءً حسن وصدق وعده حينما قال للقاهر: امض يا مولاي فو تربة حمدان لا فارقتك أو أقتل دونك[٩٠]، وفعلاً استطاع أن يحمي القاهر وأوصلهُ إلى أخيه المقتدر لكنهُ (أبا الهيجاء) فشل في حماية نفسه وقُتل، وقبل قتله بعث إليه المقتدر أمان ليأمنهُ هو والقاهر لكن الخدم ماطلوا به، وعلى ما يبدو كان ذلك بإيعاز من مؤنس فأخذ

المقتدر بالأحاح على الخدم لكن دون جدوى فوصل رأس أبى الهيجاء والأمان لازال في دار السلطان وحينما علم المقتدر حزن حزناً شديداً ووصفه كأحد من أهله، ويبدو أن هذه القرابة هي التي أثارة حفيظة مؤنس وسعى للتخلص منه، ثم أُخرج رأس أبى الهيجاء ونازوك وشهر بهما هذا جزاء من عصى مولاه وكفر بنعمته مع أن مولاه راضٍ عنه[٩١]

أما مصير القاهر بالله ، فقد أرسل المقتدر خلف أخيه بالأمان[٩٢] ((فأحضر القاهر وأجلسه بين يديه واستدناه ثمّ جذبه إليه وقبّل جبينه وقال له: يا أخي أنت لا ذنب لك وقد علمت أنّك قهرت والقاهر بارك يقول: نفسي نفسي الله الله يا أمير المؤمنين، فلمّا كرّر ذلك قال له: وحقّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا جرى عليك سوء منّى أبدا ولا وصل أحد إلى مكروهك وأنا حي، ولأحرصن على انصرافك إلى منزلك من دار ابن طاهر في هذه الليلة، فطب نفسا ولا تجزع))[٩٣]، نستدل من هذا النص أن القاهر بالله كان مرغماً على ذلك، وما يدلل عليه قول المقتدر أنك قهرت أي اجبرت على ذلك وأمرك ليس بيدك وتعهد المقتدر بأن لا يحاسبه على آمر مرغم عليه، لكن ما يلفت الانتباه هو قول المقتدر بأن لا يصلك أحد أو يتعرض إليك وأنا حي، أي أن هناك أشخاصاً غير الحاكم يصدرون عقوبة، فمن هم هؤلاء الأشخاص يمكن أن نتعرف عليهم من خلال الأسباب التي مر ذكرها: قد يكون أمّ المقتدر السيدة شغب وقهرماناتها، أو الحاشية المتنفذة، أو الجند بزعامة مؤنس الخادم، وهو من اقرب الاحتمالات، فأما السيدة شغب أمّ المقتدر فقد ذكرت المصادر أن القاهر بالله قد حبس في بيتها، فأحسنت إليه ووسعت عليه[٩٤].

وبعد حروب وقعت ببغداد وقتل فيها عدّة من الأعيان والجند تمكّن المقتدر من دار السلطان[٩٥]، وكان قد عُزِلَ من الأمر يومين وبعض الثالث، ولم يكن وقع للقاهر بيعة في رقاب الناس[٩٦]، وكانت هذهِ الاحداث سبباً في ادراك المقتدر لخطر الجند فاطلق الأرزاق واعطاهم اموالهم وإن كلفه ذلك بيع بعض ممتلكاته، ويمكن أن نعد ادراك المقتدر لهذا الخطر هو أحد النتائج المهمة التي خلفها هذا الانقلاب، فاطلق الارزاق للجند، وبذلك ضعف موقف الحاكم العباسي وفقد هيبته وأن كانت اسمية، وبعد هذا الأنقلاب استهانوا بالحاكم والبيعة، وأصبحوا ينصبوا ويعزلوا كيفما شاءوا، واضحى كل شيء تحت تصرفهم ووفق رغبتهم، فبدل أن يكونوا هم من ينفذوا اوامر الحاكم أصبح الحاكم تحت أمرهم، وبهذا أصبحت البلاد بيد الجند، ولم يقتصر ذلك على العاصمة فقط، وإنما انتقل إلى جّل الأقاليم ووصل عجز المسلمين أمام الروم وتغلبوا عليهم[٩٧]، وأدى ذلك إلى فقدن الهيبة الاسمية للحاكم العباسي، فعلى الرغم من قصر مدة الانقلاب إلا أنه خلف هذه الأثار التي زادت ضعف الحاكم العباسي، في الداخل والخارج، هذا فضلاً عما حدث من اضرار مادية ومعنوية.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

الخاتمـــة

تمخض عن هذا البحث عدة نقاط أهمها:

١)تعايُش القاهر في بيئة غير سليمة، نتجَ عنها سلوك منحرف واخلاق سيئة، وبما أن القاهر نشأ يتيماً اذ توفيت أمّه وهو رضيع ولم يشهد والده المعتضد إلا اقل السنتين، ولم تشر المصادر إلى وجود مؤدبٌ له وعلى ما يبدو أن ذلك كان اخفاقاً من قبل المعتضد الذي لم يجعل لهُ مؤدباً أو مربياً، وبحسب المصادر أنهُ تربى على يد زوجة أبيه شغب، وبتصرفاته الخرقاء وغير الحاذقة، تنعكس لنا التربية والنشأة في القصور العباسية خلال هذه المدة، وبذا لم يكن القاهر مؤهلاً لتقلد هكذا منصب وتضح ذلك جلياً من خلال أخلاقه حيث عُرفهَ عنه تقلبه وشدة تلونه وعدم قدرته على اتخاذ قرارات صائبة هذا فضلاً عن سفكه للدماء وادمانه للخمر فلم يجد صاحياً ابدا.

٢)تقلد المنصب خلال هذه المدة مرتبط بالجند والذي كان اغلبهم من الترك فلم يكن للحاكم العباسي أي دور في اصدار القرارات ولو لأبسط الامور فكان الحاكم أشبه بآلة أو دمية وضعت لتوفر شروط الحكم في الدولة العربية الإسلامية، فكان حكمهم شكلياً وكانت مدة تواجدهم بالعرش ترجع إلى هوى الاتراك فإن ارادوا ابقوه وأن ارادوا خلعوه ومن يعترض على الخلع تكون نهايته كالقاهر بالله وهي السمل.

٣) بعد دراسة شخصية القاهر بالله لم نعثر على أي شئ دال على الاحسان، من حيث مساعدة محتاج انصاف مظلوم ردع ظالم، فلم يُذكر عنه إلا اعمال شريرة وسلوك منحرف بعيد عن واجباته كحاكم للدولة العربية الإسلامية وبذلك لم يقدم شئ لأبناء شعبه.

الهوامش

[١]- ابن العمراني، الانباء، ص١٦١.

[٢]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص ١٥٤.

[٣]- البداية والنهاية، ١٧٥/١١.

[٤]- ابن الجوزي، المنتظم، ٣٢١/١٣.

[٥]- سورة البقرة من الآية ٢٣٣.

[٦]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٧/١.

[٧]- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٨٦/١٠.

[٨]- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٤/٦_٢٦.

[٩]- ابن الجوزي، المنتظم، ٧/١٣.

[١٠]- ابن الجوزي، المنتظم، ٣٣٤/١٣.

[١١]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٥/ ٩٨.

[١٢]- ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٦٩.

[١٣]- الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٧/٢٤.

[١٤]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٩٩/١١.

[١٥]- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧٦٢/٦.

[١٦]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٧٤.

[١٧]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٦/١.

[١٨]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٦/١ ؛ العصامي المكي، سمط النجوم العوالي، ٤٩١/٣.

[١٩]- ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ١٠٦/٨_١٠٧.

[٢٠]- القهرمانة: مذكرها قهرمان:- كلمة فارسية معربة تعني: أمناء الملك وخاصته، وفي الحديث: كتب إلى قهرمانة، وهو كالخازن والوكيل والحافظ لا تحت يده والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤٩٦/١٢.

[٢١]- الذهبي، العبر، ١٣٧/٢.

[٢٢]- ابن المعتز: عبد الله بن المعتز محمد بن جعفر المتوكل، كان أديباً، شاعراً، قتل سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، ينظر: الصولي، أشعار أولاد الخلفاء، ص١٠٧.

[٢٣]- ينظر إلى تفاصيل الخلع: عريب، صلة تاريخ الطبري، ص١٩٢.

[٢٤]- مسكويه، تجارب الامم، ٩٥/٥ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٨٥/٤.

[٢٥]- الغفار، الكافي والكليني، ص٢٤٨.

[٢٦]- فاطمة القهرمانة: وكيلة السيدة شغب وأول قهرمانة تظهر إلى جانب أم المقتدر، ذكر بانها مجهولة الاصل، برزت مكانة هذه القهرمانة عند وفاتها حيث غرقت في طيارها تحت الجسر سنة ٢٩٩هـ/٩١١م في يوم ريح عاصف وأخرجت بعد يومين ينظر: الغفار، الكافي والكليني، ص٢٤٧ ؛ الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر، ص ٨٤.

[٢٧]- الغفار، الكافي والكليني، ص٢٤٧.

[٢٨]- مسكويه ، تجارب الامم،٧٢/٥ ؛ الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر، ص ٨٤.

[٢٩]- أمّ موسى الهاشمية: هي بنت العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الإمام، وكانت امرأة أديبة عاقلة حكيمة، ينظر: العاملي، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ص٦٤.

[٣٠]- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٦١٠/٦.

[٣١]- مسكويه، تجارب الامم، ٧٧/٥ ؛ الصابي، تاريخ الوزراء، ص٢٨٩، ٢٩٩.

[٣٢]- الصابي، تاريخ الوزراء، ص٣٨٢، ٢٩٤.

[٣٣]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٤٧، ٧١.

[٣٤]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٣١ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ١٤١/٥.

[٣٥]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٦٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٨٠/١٣.

[٣٦]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٠٨ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٩٢/٥.

[٣٧]- متز، الحضارة الاسلامية، ٢٧٢/١.

[٣٨]- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٣٩/١٠.

[٣٩]- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤٤٣/٣.

[٤٠]- مسكويه، تجارب الامم، ٣٧٧/٥ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٨/٧.

[٤١]- الصابي، تاريخ الوزراء، ص١٧.

[٤٢]- الصابي، رسوم دار الخلافة، ص٨ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١٦/١.

[٤٣]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص١٢١ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ١٣٠/٥.

[٤٤]- مسكويه، تجارب الامم، ٢٥٠/٥ ؛ الصابي، تاريخ الوزراء، ص٤١.

[٤٥]- مسكويه، تجارب الامم، ٢٨١/٥.

[٤٦]- الخصي: هو الذي قُطِعَ منه عضو الذكورة فهو ليس برجل ولا امرأة وأخلاقه مقسمه بين أخلاق النساء وأخلاق الصبيان، فهو مع الرجال امرأة ومع النساء رجل، وتطول اعمارهم لترك الجماع، وأن اخصاء بنى آدم لا يحل ولا يجوز، ينظر: الجاحظ، الرسائل الأدبية، ص١٨٥ ؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٩١/٥.

[٤٧]- الغزي، نهر الذهب، ١٠٦/٣.

[٤٨]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١٦/١.

[٤٩]- الصابي، رسوم دار الخلافة، ص ٨.

[٥٠]- الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر، ص١٢٦.

[٥١]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص ٢٦٢،٢٥٩.

[٥٢]- ابن الجوزي، المنتظم، ٥٤/٤.

[٥٣]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١٧/١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٧٤/١٣.

[٥٤]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٤٦٧/٣.

[٥٥]- التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٣١٠/٤.

[٥٦]- الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٠/٢٢-٢١.

[٥٧]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص١٠٨.

[٥٨]- الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢١/٢٢.

[٥٩]- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥٧٠/٦.

[٦٠]- نازوك: قائد تركي تقلد العديد من المناصب واستفحل امره وولي إمارة دمشق في ايام المقتدر في سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م، ظل واليها إلى سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م، ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٧٩/٦١-٣٨٠.

[٦١]- ينظر التفاصيل: النويري، نهاية الارب، ٧٩/٢٣-٨٠.

[٦٢]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٤٧٢/٣.

[٦٣]- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧٢٥/٦-٧٢٦.

[٦٤]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٥٩ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٦٤/٥.

[٦٥]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٥٩، ينظر أيضاً: مسكويه، تجارب الامم ،٢٦٤/٥.

[٦٦]- حياة الحيوان الكبرى، ١٣٢/١ ؛ سمط النجوم العوالي، ٤٨٨/٣.

[٦٧]- العبر، ٤٧٣/١.

[٦٨]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦٠ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٦٨/٥.

[٦٩]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٣/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٦٣/١٣.

[٧٠]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦٠ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٦٩/٥.

[٧١]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦١.

[٧٢]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦١.

[٧٣]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٢/١٥.

[٧٤]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦١ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٧١/٥ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٣/٧.

[٧٥]- الذهبي، العبر ،١٧٢/٢.

[٧٦]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص ١٢٣ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٧٠/٥.

[٧٧]- تاريخ ابن خلدون، ٤٧٣/٣.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ج) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

[٧٨]- ابن الجوزي، المنتظم، ٢٨٠/١٣.

[٧٩]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦١.

[٨٠]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦١.

[٨١]- مسكويه، تجارب الامم، ٢٧١/٥.

[٨٢]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦١ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٦٩/٥-٢٧٠.

[٨٣]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص ١٢٢-١٢٣.

[٨٤]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦١ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٧١/٥.

[٨٥]- عريب، صلة تاريخ الطبري ، ص٦٠ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٧١/٥.

[٨٦]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٩٩.

[٨٧]- مسكويه، تجارب الامم، ٢٧١/٥.

[٨٨]- ابن الاثير الكامل في التاريخ، ٧٣٩/٦ ؛ النويري، نهاية الارب، ٨٥/٢٣.

[٨٩]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦٢ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٧٢/٥.

[٩٠]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦٢ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٧٣/٥-٢٧٥.

[٩١]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦٣ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٧٧/٥.

[٩٢]- النويري، نهاية الارب، ٨٦/٢٣-٨٧.

[٩٣]- مسكويه، تجارب الامم، ٢٧٧/٥، ينظر أيضاً: عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦٣.

[٩٤]- ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ٢٥١/١.

[٩٥]- عريب، صلة تاريخ الطبري، ص٢٦٣ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ٢٧٧/٥ – ٢٧٨.

[٩٦]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٣/٧.

[٩٧]- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧٥٥/٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية

*** ابن الاثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (٦٣٠هـ/١٢٣٢م).**

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

*** التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري (٣٨٤هـ/٩٩٤م).**

٢- الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

*** الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي (٢٥٥هـ/٨٦٨م).**

٣- الرسائل الأدبية، ط٢، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤٢٣هـ.

*** ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ/١٢٠٠م).**

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

٤- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
* ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (٥٦٢هـ/١١٦٦م).
٥- التذكرة الحمدونية، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ.
* الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٦- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
* ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
٧- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.
* الدميري: أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
٨- حياة الحيوان الكبرى ، ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
* الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: التدمري، ط٢، بيروت، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣م.
١٠- سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١١- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.
* الصابي: أبو الحسن الهلال بن المحسن (٤٤٨هـ/١٠٥٦م).
١٢- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة الأعيان.
١٣- رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، ط٢، دار الرائد العربي - بيروت، ١٩٨٦م.
* الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (٣٣٥هـ/٩٤٦م).
١٤- أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: ج هيورث دن، مطبعة الصاوي- مصر، ١٩٣٥م.
١٥- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، مطبعة الصاوي، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.
* الطبري: أبو جعفر ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (٣١٠هـ/٩٢٢م).
١٦- تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث - بيروت، ١٣٨٧هـ.
* ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (٧٠٩هـ/١٣٠٩م).
١٧- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر مايو، ط١، بيروت، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
* عريب: عريب بن سعد القرطبي (٣٦٩هـ/٩٧٩م).
١٨- صلة تاريخ الطبري، ط٢، دار التراث - بيروت، ١٣٨٧هـ.
* ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ/١١٧٥م).

١٩- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

* العصامي المكي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (١١١١هـ/١٦٩٩م).

٢٠- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد الموجود، ط١،بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

* ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد (٥٨٠هـ/١١٨٤م).

٢١- الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

* القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (٦٧١هـ/١٢٧٢م).

٢٢- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني، ط٢، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

* ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٢٣- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م.

* مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد مسكويه الرازي (٤٢١هـ/١٠٣٠م).

٢٤- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهراني ، ٢٠٠٠م.

* النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (٧٣٣هـ/١٣٣١م).

٢٥- نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣هـ.

* ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٢٦- تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

* ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢٧- معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

ثالثاً: المراجع

* العاملي: زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز

١- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١٢هـ.

* الغزي: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير (١٣٥١هـ/)

٢- نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط٢، دار القلم، حلب، ١٤١٩هـ.

* الغفار: الشيخ عبد الرسول

٣- الكليني والكافي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي - بقم المشرفة، ١٤١٦هـ.

* الكبيسي: حمدان عبد المجيد

٤- عصر الخليفة المقتدر "٢٩٥-٣٢٠هـ"(دراسة في احوال العراق)، النجف، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

* متز: ادم

٥- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية: محمد عبد الهادي ابوريده، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية - العدد ٣ (ج) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨